

خطبة الجمعة - الدكتور صلاح الصاوي - تمام التوحيد بالإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم

صلاح الصاوي

جاهل الارض وخوادم السبل ينبغي ان نرجع الى معالمنا الى ثوابتنا الى مبادئنا القطعية المحكمة لقد عجت قبل يومين وفي هذا

المسجد سألني سائل تبدو عليه سيما الصلاح والجدية والوقار - [00:00:00](#)

قال لي هل يلزم الشهادة لمحمد بالرسالة كي يثبت عقد الاسلام لاحد من الناس وما الذي حملك على هذا السؤال؟ فقال ان الله جل

جل وعلا يقول يا اهل الكتاب - [00:00:25](#)

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا

بانا مسلمون الحديث عن التوحيد. فمن حقق التوحيد فقد جاء بشرط الاسلام وشرط الايمان وشرط دخول الجنة. فاين هذا -

[00:00:42](#)

من بديهياتي العقيدة الابجديات الوحي المعصوم اول معلم نؤكد عليه في مقامنا هذا ان الدين عند الله الاسلام شأته وجوه الخلائق

جميعا. ان الدين عند الله الاسلام انه الدين الذي اكمله الله واتمه ورضيه لنا ديناً الى قيام الساعة - [00:01:06](#)

الله جل وعلا يقول ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اسلام معناه العام ان تعبد الله وحده وان

تطيع الرسول. كلمتان يسهل عليك حفظهما. لا يختلطان بغيرهما - [00:01:37](#)

عبادة الله وحده وطاعة الرسول امران هما بوابة الدخول الى الاسلام الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة والبراءة من كل من كل

دين يخالف دين الاسلام هذا هو مفتاح باب الجنة - [00:01:57](#)

هذا هو باب الدخول الى الاسلام منذ ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وقد اغلق جميع الطرق والسبل التي توصل الى

رضوانه والى جنته الا طريق محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:18](#)

كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. فقالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فمن كان على

بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به - [00:02:40](#)

ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تكن في مرية منه انه الحق من ربك احد الصحابة يقول كنت كلما سمعت حديثاً عن النبي

صلى الله عليه وسلم التمس احوال ان اتمس اية تشبهه - [00:03:04](#)

اية تحققه فعندما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة من يهودي ولا نصراني ولا

يؤمن بالذي جئت بي الا كان من اهل النار - [00:03:24](#)

الا كان من اهل النار تأملت اين اجد مثل ذلك في كتاب الله عز وجل؟ فاذا هي في سورة هود في قول الله جل جلاله ومن يكفر به من

الاحزاب فالنار موعده - [00:03:45](#)

انا اعجب من هذا السؤال وقد اخذ الله الميثاق ليس على عوام الناس. اخذه على النبيين. واذا اخذ الله ميثاق النبي لما اتيتكم من

كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. لتؤمنن - [00:04:04](#)

ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين هذا ميثاق الله على انبيائه لتؤمنن

به ولتنصرنه. اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا - [00:04:26](#)

قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فبوابه الدخول الى الاسلام ان تشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة وان تبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام شهادة التزامية انقيادية تقصد بها ان تجيب الى الايمان وان تدخل في الاسلام. يعني كما قال ربي جل جلاله - [00:04:52](#)

انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا فشهادة ليست شهادة خبرية بل شهادة اقرارية التزامية تقصد بها ان تجيب الى الايمان وان تدخل في الاسلام وان تبرأ من كل دين يخالفك - [00:05:22](#)

الامر الثاني الشهادة لله بالوحدانية لا تختزل في الاقرار بوجود الله. اليوم تنتشر موجات الحاد في العالم وشبكات الحادية على الشبكة العنكبوتية وغيرها تصطاد شبابنا. تغتال عقولهم تغتال ايمانهم تغتال اسلامهم - [00:05:43](#)

ومع هذا الرهج والضجيج اخشى ان تختزل حقائق التوحيد التوحيد لا يتحقق بمجرد الاقرار بالربوبية ان تقر بان لهذا الكون خالقا امرا مدبرا هذا توحيد الربوبية لكن لا يكفي وحده لتحقيق التوحيد الذي جاء به الانبياء والمرسلون - [00:06:07](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكل الانبياء اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره نعم لان مشركي مكة في زمن النبوة وقبل ان يدخل الناس في دين الله افواجا - [00:06:34](#)

كانوا يقرون بوجود الله جل جلاله ويقرون بخالقيته ورازقيته وتدبيره للامر كله الله جل وعلا يقول ولئن سألتهم يعني المشركين من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن عزيز العليم. هذا جواب المشركين وليس جواب المؤمنين. يعني الاقرار بالربوبية وحده لا يكفي في البراءة - [00:06:57](#)

من الشرك لا يكفي في تحقيق التوحيد. لا يكفي في تحقيق نصاب النجاة من الخلود في النار. النبي صلى الله عليه وسلم سأل حصين والد الصحابي الجليل عمران ابن حصين. قال يا حصين كم تعبد اليوم من اله؟ فقال سبعة - [00:07:28](#)

كويس ستة في الارض وواحد في السماء فقال فمن ذا الذي تعد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء الذي اعده للرغبة ورهبتني الذي ارجوه في جلب المنافع ودفع المضار انما هو الذي في السماء - [00:07:47](#)

كما قال جل وعلا والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى كعبه فيها ثلاثمائة وستون صنما قبل ان تطهر يوم الفتح لم يكن فيها صنم واحد اسمه الله - [00:08:09](#)

انما اللات والعزى ومناة والشعر واسماء كسيرة. ما انزل الله بها من سلطان. لكن انطوت قلوبهم على ان رب الارباب وملكا الملوك واحد في السماء لكن هذا لم يغني عنهم من الله في شيء - [00:08:26](#)

لم يرفع عنهم وصمة الشرك لم يدخلهم في حظيرة الايمان. فلا يتحقق الايمان بالتوحيد المنجي من الشرك المنجي من الخلود في النار الا بان تحققه بكماله. ان تعبد الله وحده - [00:08:43](#)

والا تعبد معه او من دونه الهة اخرى. هذه الحقيقة الثانية الحقيقة الثالثة ان الايمان لا يتحقق بمجرد الاقرار الخبري. واحد يعتقد يصدق ان القرآن حق يصدق ان النبي حق. يصدق ان القرآن حق. التصديق الخبري وحده لا يكفي لتحقيق الايمان - [00:09:03](#)

انجي عند الله عز وجل المقصود التصديق الانقيادي يعني تصديق الخبر والانقياد للشرع. الله جل جلاله يقول وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في اخباره وعدلا في احكامه فالتصديق المقصود في باب الايمان التصديق الذي ينشئ الاجابة الى الايمان. ينشئ

الدخول في الاسلام - [00:09:30](#)

ينشئ البراءة من كل دين يخالفه. اما التصديق الخبري وحده لا يغني عن صاحبه من الله من شيء. اذا جاءك المنافق قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:10:05](#)

ان ابا طالب كان يقر بان ابن اخيه صادق في قوله وثقة فيما يزعمه من النبوة او فيما يدعيه من النبوة. وهو القائل لقومه عندما ارادوا منه ان يسلم لهم - [00:10:24](#)

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا. ولا يعنى بقول الباطل وهو القائل ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا. كل هذه الاقرارات لم تغني عنه من الله من شيء. اقرارات خبرية لم - [00:10:42](#)

بها ان ينخلع من باطل قومه. لم يقصد بها ان يدخل في دين الله عز وجل فبقيت اقرارا خبريا حجة عليه لا حجة له ومن ثم وهو على فراش الموت. النبي عليه الصلاة والسلام ينashده بحرارة - [00:11:10](#)

يا عماء قلها كلمة اشهد لك بها عند الله عز وجل. انك اعظم الناس علي حقا واحسن عندي يدا قلها كلمة اشهد لك بها عند الله. ومن حوله اخواله من بني مخزوم. يقولون اترغب - [00:11:31](#)

ملة الاشياخ اترغب عن ملة عبد المطلب ثم يقلب نظره ما بين اخواله وما بين ابن اخيه فيقول يا ابن اخيه والله لولا ان يقولوا انه اسلم جزعا من الموت لاقدرت بها عينك - [00:11:51](#)

ثم كان اخر ما قاله انه على ملة الاشياخ ثم فرطت انفاسه فوقف نبينا مغموما مهموما محزوننا وهو يقول لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله تعالى قوله - [00:12:13](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ثم انزل الله تعزية لنبيه وتسلياة لفؤاده. انك لا تهدي من احببت - [00:12:34](#)

ولكن الله يهدي من يشاء ثم مرت سنوات كأنها سنة من النوم وجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وكان يوم فتح مكة. وجاء ابو بكر الصديق جاء بوالده ابي قحافة - [00:12:55](#)

لكي يبائع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام. وقد اشتعل الرأس شيبا النبي صلى الله عليه وسلم اشفق على هذا الرجل المسن الشيخ الكبير فقال هل دعوتنا لكي نأتي الى الشيخ في مكانه؟ يعني لا يلزم ان تسوقه وهو في على هذه الحالة من الكهولة والشيبة والضعف - [00:13:15](#)

ثم مد يدا معروقة ناحلة الى النبي صلى الله عليه وسلم. لكي يضعها في يده يبائعه فيها على الاسلام. واثر الزمن والسنين تبدو على عروقه البارزة من يده انفجر ابو بكر باكيا فقال ما يبكيك يا ابا بكر؟ - [00:13:39](#)

نصر الله والفتح واسلام ابيك. فاي يوم اعظم من هذا فقال له والله يا رسول الله ان اليد التي تمتد تبائعك على الاسلام الان انما هي يد ابي طالب وليست يد ابي قحافة - [00:13:59](#)

لاني اعلم ان اسلام ابي طالب كان احب اليك من اسلام ابي التمس بذلك قررة عينك يا رسول الله لحظات مؤثرة جدا ونحن كنا نتمنى لو امتد العمر بابي طالب - [00:14:17](#)

وشهد نصر الله والفتح وشهد دخول الناس في دين الله افواجا. لعل هذا كان يفتح مغاليق قلبه. لكن السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه. لم تسبق له من الله الحسنى - [00:14:36](#)

بل غلبت عليه شقوته والله جل جلاله له الخلق كله وله الامر كله واليه يرجع الامر كله الايمان المنجي من الخلود في النار جذره امران لا بديل منهما ولا غنى عنهما. تصديق الخبر والانقياد للشرع - [00:14:54](#)

من لم يحصل في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام التصديق لم يخرج من بين شفاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو في مقام البلاغ عن ربه جل جلاله. الا الحق - [00:15:17](#)

ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما امر بامر الا وهو عدل كله ورحمة كله وحكمة كله. هذا هو امر الله عز وجل صدق في الاخبار وعدل في الاحكام. هذه معالم كبرى - [00:15:33](#)

ولو كان يكفي الاقرار بالوحدانية وعدم الاقرار لمحمد بالرسالة لماذا راسل النبي الفرس والروم والمقوقص ولماذا خاطب اهل الكتاب يدعوهم الى الدخول في الدين؟ ولماذا خاطب نصارى نجران؟ يدعوهم الى الدخول في الدين. لقد - [00:15:53](#)

كتب له رق لملك الروم اسلم تسلم يؤتيك الله وجهك مرتين. والا فعليك اثمك واثم الانسيبين وكتب الى كسرى وكتب الى المقوقص وكتب الى الملوك والرؤساء جميعا يدعوهم الى الدخول في الدين. لان ما هم عليه باطل - [00:16:15](#)

ما عند القوم من مواريت انبيائهم باطله اضعاف اضعاف حقه. وحقه منسوخ بنقول الكلمة دي تاني ما بين يدي القوم من مواريت انبيائهم. باطله اضعاف اضعاف حقه وحقه منسوخ ان الله جل وعلا قد نسخ بالاسلام ما سبقه من الملل - [00:16:36](#)

وقد نسخ بالقرآن ما سبقه من الكتب وقد نسخ بملة الاسلام وبشريعته ما سبقها من الملل والشرائع. هذه معالم لكم عالم فانتوها الى معالمكم. ان لكم نهاية فانتوها الى نهايتكم. ان العبد ما بين مخافتين ما بين اجل مضى - [00:17:01](#)

يدري ما الله صانع فيه واجل ات لا يدري ما الله قاض فيه. فليأخذ العبد من شبابه لهزمه ومن غناه لفقره ومن صحته لمرضه ومن حياته لموته. فوالله لتموتن كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون. ولتجزون - [00:17:24](#)

الاحسان احسانا وبالاساءة اساءة. والله ما بعد الموت بمستعجب. وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار فاخلصوا في عبودية هذا الرب الجليل. من قبل ان يخرج الامر من ايديكم بالموت فتصبحوا على ما فعلتم من النادمين. اقول قولي - [00:17:44](#)

في هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين الفجر قاسم توفير الله عز وجل حديث - [00:18:03](#)

وفق الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله محمد الله عز وجل هو قرآن الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل الاسلام استمراج صلى الله عليه وسلم اسلام - [00:19:02](#)

يا رسول الله قصص اه والعياذ بالله قرآن الله احزاب الله عز وجل الله عز وجل اه ان لا اله الا الله فمحمد رسول الله مسلم توحيد عمران ابن حصين - [00:21:25](#)

الكعبة الكعبة الله ان الله عز وجل الله قرآن على المنبر صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله ابو بكر صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام - [00:24:36](#)

ابو بكر ابو بكر ابو بكر مكة ابو طالب الله عز وجل شرف الله عز وجل الشيخ از اه عند قرآن آ الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:27:49](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم - [00:29:17](#)

واقصد لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا - [00:29:37](#)

اللهم لا تجعل فتننا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم انصرنا على من عادانا اللهم احملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة. اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة - [00:29:57](#)

وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى. اللهم انا نسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع اللهم انا نسألك الرضاء بعد القضاء. برد الحياة بعد الممات. لذة الشوق الى لقاءك. نعمة النظر الى وجهك الكريم - [00:30:17](#)

في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية واجمع لهم ولدوهم بين الاجر والعافية - [00:30:37](#)

اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد يعز فيه اهل طاعتك ويتاب فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب - [00:30:59](#)

اللهم عليك باعدائك واعداؤهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات - [00:31:16](#)

امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:31:36](#)